

درس الأحاديث المختارة في الأحكام رقم الدرس (١١) (فضيلة

الشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد بباب اداب قضاء الحاجة عن انس بن مالك رضي الله عنه - [00:00:01](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الخلاء قال اللهم اني اعوذ بك من الخبر والخائث. بباب اداب قضاء الحاجة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - [00:00:19](#)

والصلوة والسلام لا تمان الاكملان على اشرف الانبياء والمرسلين وعلى الله وصحبه ومن سار على سبيله ونهجه توصلنا بسننته الى يوم الدين. اما بعد فهذا الباب متعلق بالطهارة من الحديث - [00:00:39](#)

اعتنى العلماء رحهم الله من المحدثين والفقهاء ببيانه وبيان هدي النبي صلى الله عليه وسلم فيه تقدم معنا في البابين الماضيين ما يتعلق بالركن الاول من اركان الطهارة وهو الماء الذي يتطهر به - [00:01:04](#)

وقلنا ان الطهارة تقوم على شخص يتطهر وشيء يتطهر به وصفة تحصل بها الطهارة فهذه الثالثة الامور اذا اجتمعت حصلت الطهارة الشرعية التي امر الله بها والباب الاول وهو باب المياه - [00:01:34](#)

وباب الانية وهو الباب الثاني متعلقان بالشيء الذي يتطهر به اما هذا الباب فانه متعلق بالصفة التي تحصل بها الطهارة والمراد بالصفة التي تحصر بها الطهارة من الخبر وهي النوع الثاني من انواع الطهارة - [00:01:58](#)

لان الطهارة اما ان تكون من الحديث واما ان تكون من الخبر هذا الباب ثبتت به الاحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من هديه وسننته القولية والفعلية - [00:02:26](#)

التي اشتملت على الاداب التي ينبغي للمسلم ان يراعيها قبل قضاء الحاجة او عند قصائه لها او بعد فراغه من قصائه وهذا ان دل على شيء فانما يدل على عظيم فضل الله على هذه الامة - [00:02:44](#)

حيث ان المسلم يتقرب الى الله عز وجل حتى وهو يقضي حاجته وهذا يدل على عظيم فضل الله لان الله ادب خلقه فاحسن تأدبه فاحسن تأدبيهم وعلمهم فاحسن تعليمهم سبحانه وتعالى - [00:03:06](#)

ولذلك لما قال قيل لسلمان الفارسي رضي الله عنه وارضاه علمكم رسولكم كل شيء حتى الخراءة قال نعم علمنا كل شيء حتى القراءة نهانا ان نستنجي باقل من ثلاثة احجار - [00:03:29](#)

وان نستنجي بالعظم والروث وهذا من اعتزازه بدين ربه واعتزازه بسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه فهذا الدين دين كامل وهو يدل على عظيم فضل الله لانك اذا جئت تقضي حاجتك - [00:03:51](#)

وانت تتبع سنة النبي صلى الله عليه وسلم يكتب اجرك ويعظم ثوابك. لان اتباع السنة كلها خير للعبد في دينه ودنياه وآخرته والعلماء رحهم الله اختلفت عباراتهم فمنهم من يقول بباب الاستطابة - [00:04:14](#)

ومنهم من يقول بباب الخلاء ومنهم من يقول بباب قضاء الحاجة وكل هذه العبارات لها اصل في السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:38](#)

فمن قال بباب الاستطابة فان له وجها من قوله عليه الصلاة والسلام فليستطع بثلاثة احجار ومن قال بباب الخلاء وهو يرمي الى

الحديث انس ابن مالك رضي الله عنه الذي معنا وابن ابيه من الاحاديث - 00:05:00

وفي قوله رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء ومن قال بباب الاستنجاء له اصل من قوله عليه الصلاة والسلام فلا يستنجدي باقل من ثلاثة احجار - 00:05:23

اذا اردنا ومن قال بباب قطاء الحاجة فله اصل من قوله عليه الصلاة والسلام اذا قعد احدكم ل حاجته واذا اردنا ان نجمع هذه الابواب فمن قال بباب الاستنطابة فهو ينظر الى الفعل - 00:05:49

الذى يكون بعد الفراغ فراغ الانسان من قضاء حاجته وهو ان يتظاهر ويطيب المكان سيقال استنطابة اي انه يحصل منه تطهير ذلك المكان فيستطى بخروج الخارج منه وكذلك تطهيره من ذلك النجس الخارج - 00:06:12

ومن قال بباب الخلاء الخلا سيأتي تعريفه وبيان ان الاصل في الخلاء المكان الفاضل واسع فلما كانت العرب في القديم تقضي الحاجة وتطلب مثل هذه الامكنة عبر عن قضاء كني عنه بما يخرج من الانسان - 00:06:37

وهذا من باب اطلاق المحل وارادة الحال فيه ومثله الغائط وقد سمي الله عز وجل موضع قضاء الحاجة بهذا الاسم وهو من باب الكنية من قال بباب ادب قضاء الحاجة - 00:07:01

فانه التعبير الذي عبرنا به بباب ادب قضاء الحاجة يجمع هذه الامور كلها وتوضيحه ان ادب قضاء الحاجة متنوعة مختلفة منها ما يكون قبل قضاء الحاجة ومنها ما يكون اثناء قضاء الحاجة - 00:07:24

ومنها ما يكون بعد الفراغ من الحاجة وقضائها والانتهاء منها فاما الاداب الشرعية التي اشتملت على هذا كله فمنها ما هو قول باللسان وما هو ومنها ما هو فعل بالجوارح والاركان - 00:07:50

ولذلك يجمعها العلماء بقولهم بباب ادب الاداب التي تكون قبل قضاء الحاجة منها ما هو قول ومنها ما هو فعل فاما الاداب القولية السنة لمن اراد ان يقضي حاجته انه اذا اراد دخول - 00:08:10

الموضع الذي يقضي فيه حاجته ان يقول اللهم اني اعوذ بك من الخبر والخبيث هذا الدعاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الاصل وجاء في بعض الروايات زيادة باسم الله - 00:08:36

وفي بعضها اعوذ بالله من النجس الشيطان الرجيم فهذا ادب قولي يقوله المسلم قبل دخوله لمحل قضاء الحاجة سيأتي شرحه وبيانه في شرح حديث الباب باذن الله تعالى ومن الاداب الفعلية - 00:09:01

ان الانسان اذا اراد ان يقضي حاجته عليه ان يطلب الموضع المناسب لقضاء الحاجة وهذا الموضع يستعمل على امور دلت اصول الشريعة والبعضها جاء فيه جاءت فيه به السنة الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:29

بالنهي عنه والامتناع من قضاء الحاجة فيه وجاءت الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تبين ان المسلم اذا اراد ان يقضي حاجته فعلية انه يبتعد عن الموضع التي يؤذى بها المسلمين - 00:09:53

ومن ذلك قضاء الحاجة في طريق الناس او قضاء الحاجة في الظل النافع الذي ينتفع به الناس وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتقوا اللعاني - 00:10:14

قالوا وما اللعاني يا رسول الله قال الذي يبول في طريق الناس وفي ظلهم فبین النبي صلی الله علیه وسلم حرمة الحاجة في طرقات المسلمين وكذلك حرمة قضاء الحاجة الظل الذي ينتفع به المسلمين - 00:10:33

لانه اذا قضى حاجته في الطريق فانه يؤذى الناس بامرین الامر الاول نتن الرائحة التي تكون من النجاسة والامر الثاني انه ربما وطأ الناس تلك النجاسة اثناء مرورهم وحينئذ يتسبب هذا الفعل في لعن الناس له - 00:11:04

ولذلك قال صلی الله علیه وسلم اتقوا اللعاني حرم على المسلم ان يتعاطى هذا السبب في اذية اخوانه المسلمين ان يتسبب في اذية اخوانه المسلمين بتعاطي هذا الفعل بقضاء الحاجة في هذين الموضعين - 00:11:31

طريق الناس سمي الطريق طریقا لانه یسمع فيه طرق النعال اي صوت النعال وقيل سمي الطريق طریقا لان الناس تطرقه باحدیتهم وهذا یشمل الطريق العام والطريق الخاص لا یجوز ان يؤذی المسلمين في عمومهم - 00:11:51

ولا يجوز له ان يؤذى المسلمين في خصوصهم كذلك ايضا قضاء الحاجة في الظل النافع والظل النافع هو الذي ينزل الناس تحت فيه ويستظلون به كظل الاشجار كما في البراري - [00:12:15](#)

وكذلك الكهوف لانهم يحتاجونها ولربما يضطرون الى دخولها خاصة عند هبوب الرياح والعواصف الایواء اليها للمبيت فيها ونحو ذلك من البيوت المهجورة الطرقات السابقة فهذا كله من ظل المسلمين ولا يجوز للمسلم ان يقضي حاجته فيه - [00:12:36](#)

فيؤذى اخوانه المسلمين بقضاء الحاجة فيه ويضيق عليهم كذلك ثبتت السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن بول في الماء الراكد وقد تقدم معنا حديث ذلك في الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام - [00:13:02](#)

وبينا دالة السنة الصحيحة على حرمته هذا الفعل وما يشتمل عليه من اذية الناس في موارد مياههم وما ينتفعون به من الماء سواء كان لانفسهم او لغيرهم كالدواوب واذا طلب المسلم مكانا يقضى فيه حاجته - [00:13:24](#)

ينبغي ان يبتعد عن الاماكن المكشوفة لان الاماكن المكشوفة تبدو فيها العورات ومقصود الشرع حفظ العورة وعدم كشفها للناس العور النقص وسميت العورة عورة لان كشفها منقصة للانسان ويؤذيه ويعيبه - [00:13:49](#)

يتسبب في ذمه وثبته يتقي الموضع التي تكشف فيها عورته مثل ان يأتي في مجتمع الناس او المكان القريب من مجتمع الناس ليقضي حاجته ولذلك من من مما يستحب لمن يريد قضاء الحاجة خاصة في الفضاء - [00:14:16](#)

والبراز ان يبتعد وان يستتر ولذلك قال العلماء والائمة في هذا الادب اذا طلب مكانا قالوا ابعد واستتر ابعد يعني ابتعد عن اعين الناس عندها لا يميز الناس شخصه واستتر كأن ينزل في حفرة - [00:14:39](#)

او ولذلك سمي الغائط غائط لان الاغواط من الارض هي المطمئنة المنخفضة سيطلب هذه الاماكن او مثلا يأتي الى حجرة او صخرة و يجعلها بينه وبين الناس او تل من الرمل فيجعله بينه وبين الناس هذا كله - [00:15:03](#)

من مما يحقق مقصود الشرع من حفظ العورة استجابة لامر الله عليه الصلاة والسلام كما في الحديث الصحيح حديث ابن جرهد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له احفظ عورتك - [00:15:25](#)

وقال بعض العلماء في حديث عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما والذي سيأتينا ان شاء الله في عذاب المقربين ففي بعض الروايات اما هذا فكان لا يستتر من بوله - [00:15:45](#)

قال بعض العلماء لا يستتر اي انه يكشف عورته عند بوله وان كان الاقوى لا يستنزه تفسر رواية لا يستتر اي انه يتقي البول ويتحفظ منه لكن في هذا تخويف من التساهل في كشف العورة - [00:16:05](#)

والتساهل في قضاء الحاجة امام اعين الناس انه لا يأمن صاحبه ان يعذب عذاب القبر والعياذ بالله كذلك ايضا اذا اراد ان يقضي حاجته فانه يطلب موضع لا يتضرر فيه - [00:16:28](#)

بمعنى ان يكون الموضع مهيئا لقضاء الحاجة الاماكن المخصصة لقضاء الحاجة او تكون اماكن رخوة ظاهرة حيث اذا بال فيها امن من طشاش البول ان يصيب ثوبه او يصيب اسافل بدنها - [00:16:49](#)

يتتجس ليحصل له العذاب اعني عذاب القبر كما تقدم معنا في حديث عبد الله ابن عباس رضي الله عنهم المتفق عليه وكذلك ايضا عليه ان يطلب الموضع الذي لا يتسبب في ضرره اذا بال فيه - [00:17:10](#)

فلا يبول في شق ولا في جحر اما الشق وقيل انه مساكن الجن وانه اذا بال في الشق لم يأمن من ضررهم العادة والتجربة ذكر بعض العلماء انها دالة على ذلك - [00:17:32](#)

ولذلك نبه الائمة رحمهم الله على هذا وانه يتقي البول في الشق ولا يبول في الثقب لأن الثقب قد يكون فيه ثعبان او يكون فيه حية او يكون فيه شيء من الهوائش - [00:17:54](#)

واقل ما فينا لو كان فيه شيء من الهوائش الصغيرة انها تخرج فتتجسسه اما لو كان مسكونا لثعبان او حية فانه قد يخرج ويظهره وقد يتسبب في هلاكه وقد نص الائمة رحمهم الله - [00:18:14](#)

على ذلك في ادب قضاء الحاجة من باب تعاطي الاسباب وهذا من المسائل التي تدرج تحت حفظ النفس المسلم مطالب بان يتعاطى

الاسباب التي تحفظ نفسه من الضرر ولا يتسبب في هلاكها ولا يتسبب - [00:18:33](#)

الضرر بها سواء من جهة الدين او من جهة الدنيا هناك ادب تكون اثناء قضاء الحاجة اذا اراد ان يقضي حاجته عليه ان يتقي استقبال القبلة واستدبارها كما في الصحيحين من حديث ابي اイوب - [00:18:53](#)

الانصاري رضي الله عنه وارضاه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تستقبلوا القبلة ببول ولا غائط ولا تستدبروها ولكن شرقوا او غربوا تبين النبي صلى الله عليه وسلم هذا اللادب من ادب قضاء الحاجة - [00:19:18](#)

وهو اللادب اثناء قضاء الحاجة انه لا يجوز للمسلم ان يستقبل الكعبة وهي القبلة او يستدبرها سواء كان ذلك بالبول او بالغائط وسواء كان ذلك في البنيان لو كان في الصحراء - [00:19:40](#)

سيأتي ان شاء الله بيانه في شرح حديث ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه وارضاه فهذا من اللادب اثناء قضاء الحاجة كذلك من اللادب اثناء قضاء الحاجة الا يتكلم الكلام اثناء قضاء الحاجة من خوارم المروءة - [00:20:03](#)

وفي حديث تكلم في اسناده لا يذهب الرجال يقضيان الحاجة يكلم احدهما الاخر فان الله يمقت ذلك وهو من خوارم المروءة ينبغي للمسلم العاقل ان يتقي ذلك لانه لا يفعله اهل العقول السليمة - [00:20:28](#)

اثناء قضاء الحاجة يلتزم الصمت الا اذا وجد الضرورة او وجدت حاجة للكلام فانه حينئذ يجوز له ان يتكلم بقدر الحاجة لأن يخاف ضياع ولده يناديه ولده وهو خارج ويختلف عليه الضرر - [00:20:56](#)

يتكلم بما يكون سببا في حفظه باذن الله ونحو ذلك واما بعد الفراغ من قضاء الحاجة فانه اه كذلك ايضا من اللادب اثناء قضاء الحاجة التي دلت عليها السنة انه اذا كان المكان - [00:21:16](#)

نجسا او متنجسا مثل دورات المياه التي تكون طافحة بالنجاسة فانه لا يجلس والافضل ان يبول قائما لما ثبت في الصحيح من حديث حذيفة ابن اليمان رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:36](#)

سباطة قوم فبال قائم وقوله اتى سباطة قوم السبطة هي المزبلة واخذ العلماء من ان المكان القذر لا يجلس الانسان فيه لانه اذا جلس تأذى بالنجاسة والقذر بشمها سيبول قائما حتى - [00:21:57](#)

ليكون ذلك ارفق وابعد من التأذى برائحة النجاسة فيبول قائما كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك واما اللادب التي تكون بعد الفراغ قضاء الحاجة فمنها ما ثبت في الصحيحين - [00:22:18](#)

عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من الخلاء قال غفرانك السنة ان يقول هذا الدعاء وهو مصدر منصوب بفعل مذوق تقديره اغفر غفرانك - [00:22:40](#)

والسؤال المغفرة من الله سبحانه وتعالى قال بعض العلماء لان الانسان هذا تشريع لlama استغفر النبي صلى الله عليه وسلم لان الانسان اذا كان في هذه المواقع فانه لا يأمن من بعض الخلل والخطأ - [00:23:01](#)

اشر على صلوات الله وسلامه عليه فشرع الله عز وجل على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم الاستغفار ومنها ان يقدم رجله اليمنى عند الخروج لان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:23:20](#)

كان يحب التيمن في تعلقه وترجله وظهوره وفي شأنه كله فاذا دخل الى موضع الخلاء قدم اليسرى واخر اليمنى واذا خرج من موضع الخلاء فانه يقدم اليمنى ويؤخر اليسرى هذه جملة من اللادب - [00:23:37](#)

التي تكون في قضاء الحاجة وحديثنا حديث انس بن مالك رضي الله عنه وارضاه اعتنى العلماء والائمة من المحدثين والفقهاء اولا بذكره ذكره الامام الشیخان في الصحيحين وكذلك اصحاب السنن - [00:23:59](#)

اعتنوا بذكره وبيان ما فيه من السنة وترجموا لما تضمنه من اه ادب اه كذلك ايضا اعتنى الفقهاء ببيان ما اشتمل عليه من السنة من هذا الدعاء نصوا على استحبابه قبل دخول الخلاء نعم - [00:24:23](#)

عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الخلاء قال اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخائث هذا الحديث اخرجه الشیخان الامام البخاري ومسلم - [00:24:45](#)

وفي اعلى مراتب الصحة اه رواه هذا الصحابي الجليل انس بن مالك ابن النظر ابن ضمضم ابن زيد ابن حرام ابن جندي ابن غن ابن عدي ابن النجاشي النجاشي رضي الله عنه وارضاه - 00:25:05

وجعل اعلى الفردوس مسكنه ومثواه ابو حمزة وقيل ابو ابو النصر فاما كنيته بابي حمزة فهي المشهورة عند الائمة والعلماء رحمهم الله قيل كناه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:25:31

لبقلة كان يحملها واصل حزم حمز الشديد الحموظة فكان النبي صلى الله عليه وسلم بها وهو خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم امه ام سليم وختنه امه ام سليم وهي الغميصاء - 00:25:53

ويقال الرميساء بالسين وخالته ام حرام بنت ملحان التي كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتي قباء يزورها احيانا وتفلت له شعرة هي صاحبة القصة المشهورة وراوية حديث غزو البحر رضي الله عنها وارضاها - 00:26:20

وقد بشرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسن الخاتمة وجدته مليكة في اصح قولي العلماء وقواه الحافظ ابن حجر رحمه الله اسمها سهلة وقيل انيفة وهي التي كانت تصنع الطعام لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:26:49

ف يأتي عندها وحديثها في الصحيحين في باب صلاة الجمعة في النافلة مشهور وسيأتي ان شاء الله بيانه وبيان ما فيه من المسائل والاحكام وفضل هذه المرأة الصحابية الجليلة رضي الله عنها وارضاها - 00:27:17

جاءت ام سليم وهي ام انس ابى مالك رضي الله عنها وارضاها جاءت بانس وكان عمره حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة عشر سنين كما جاء في الرواية عنه رضي الله عنه وارضاه - 00:27:39

فأخذته امه يوما من الايام صار معها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صغير السن سارت به في ذلك اليوم وهو لا يدرى انها تسير به الى سعادة الدنيا والآخرة - 00:28:01

خرجت به الى رسول الامة صلوات الله وسلامه عليه لتسأله ان يدعوه له دعوات طيبات مباركات ينال بها سعادة الدين والدنيا والآخرة فنادت رسول الله وقالت يا رسول الله انيس يخدمك - 00:28:25

ادع الله له وقال اللهم اكثرا له ولدك وادخله الجنة فهنيئنا ثم هنيئنا لانس رضي الله عنه بهذه الام الفالية العزيزة الكريمة التي كانت سببا في سعادته في الدين والدنيا والآخرة - 00:28:52

وكم من ام صالحة تسببت في سعادة اولادها بما يكون من صالح دعائهما وبما يكون من توفيق ربها لها بالاعمال او سؤال من هو فيه خير ان يدعوا للولد فينال بذلك الدعاء - 00:29:17

سعادة دينه ودنياه وآخرته عاش انس رضي الله عنه وارضاها مع النبي صلى الله عليه وسلم يخدمه يحمل اداوة الماء ويحمل العزوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله عنه وارضاها من اقرب الصبيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:29:38

حتى انه في حجة الوداع لما اجتمع الخلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بعيدا عن ناقته حتى انهم لما اختلفوا اختلفوا الصحابة بما اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:30:06

وحدث كل صحابي بما سمع قال انس رضي الله عنه وارضاها لقد كنت تحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسني لعابها اسمعه يقول لبيك حجة وعمره وكان عمره يقارب العشرين - 00:30:28

انظر كيف سمت هذه النفوس وسمت هذه الارواح لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحب العلم والقرب من الوحي كان رضي الله عنه امام خير وهدى تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:30:51

الكثير الطيب وكان من شهد بيعة العقبة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يلتج النار احد بابع تحت الشجرة ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:31:10

نشر العلم تحدث وعلم وبين هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان التابعون يفزعون اليه بعد الله في كبح جماح اهل الاهواء واهل البدع خاصة حينما كان في البصرة - 00:31:30

كان نورق العجلي رحمة الله يقول حينما مات انس دفن اليوم نصف العلم ولما سأله عن ذلك قال انه كان الرجل من اهل الاهواء

يأتينا فنقول له هلم فاسمع الى من سمع ذلك من رسول - 00:31:51

الله صلى الله عليه وسلم فياخذونه الى انس فيلجمه انس رضي الله عنه بالسنة وكان رضي الله عنه قوام الليل حتى قيل انه قام الليل حتى تورمت قدماه وسائل منها الدم رضي الله عنه وارضاه - 00:32:13

وبارك الله له في ماله. وبارك له في ولده وكان ماله يثمر في السنة مرتين ومن المعلوم ان النخل لا يثمر الا مرة واحدة ولكن النبي صلى الله عليه وسلم دعا له هذه الدعوة - 00:32:33

وجعل الله له البركة في ماله انه يطلع في السنة مرتين واما بركة الولد وقد قال عن نفسه انه دفن مثنتين من اولاده من ولده وولد ولده وقال لا اقول سقطا وانما اقول ولدا وولد الولد - 00:32:51

وهذا من كثرة ما جعل الله في نسله من البركة والخير واخبرت اميما بنته اخبرته انه دفن من مقدم الحاجاج الى ساعة حديثه اكثر من مائة نفس كما نقله الحافظ ابن كثير رحمه الله في ترجمته - 00:33:13

فلما كانت سنة ثلاث تسعين من الهجرة في اصح اقوال العلماء توفي انس رضي الله عنه وارضاه بالبصرة وكان اخر الصحابة موتا بها رضي الله عنه وارضاه. وجعل اعلى الفردوس مسكنه ومثواه. وجزاه عننا وعن نبينا وعن امتنا - 00:33:33

محمد صلى الله عليه وسلم خير ما جزى صحابيا عن صحبته يقول رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الصيغة تدل على المداومة والاستمرار - 00:33:58

وهذا يدل على ان هذا الدعاء لم يقله النبي صلى الله عليه وسلم مرة او مرتين وانما كان مداوما عليه صلوات الله وسلم عليه وقوله رضي الله عنه اذا دخل الخلاء - 00:34:21

اي اذا اراد ان يدخل الخلاء لان العرب تعبر بهذه الصيغة وتقصد ما قبل الفعل وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة اي اذا اردتم القيام الى الصلاة - 00:34:37

قوله سبحانه وتعالى فاذا قرأت القرآن فاستعد بالله اي اذا اردت ان تقرأ القرآن فهذه الصيغة يقصد بها ما قبل الفعل. ما قبل التلبس بالفعل ومن هنا الموضع الذي يريد الانسان ان يقضي حاجته فيه ينقسم الى قسمين - 00:34:55

اما ان يكون موضعا مبنيا او مهيا لقضاء الحاجة فحينئذ يقول هذا الدعاء قبل الدخول فيه واما لم يكن بنيان فانه قبل مقاربته او وصوله عنده يقول هذا الدعاء واما اذا كان الموضع غير مهيا لقضاء الحاجة مثل ان يكون في صحراء - 00:35:17

فيأتي الى مكان ظاهر ويريد ان يقضي حاجته فيه وقال بعض العلماء انه يقول هذا الدعاء اذا رفع ثوبه من اجل ان يقضي حاجته وقال بعضهم بمجرد ان ي يريد ان يقف يقول هذا الدعاء - 00:35:42

والفرق بين القولين ان القول الذي يقول عند رفع الثوب يقول الموضع لا يكون موضعا مهينا لقضاء الحاجة الا بعد ان يتھيأ الحاجة فيه فيقول الدعاء عند ابتداء الفعل والذين يقولون انه يقوله عند المقاربة اعتمدوا الاصل - 00:36:02

قالوا انه بقصده له صار منزلة الموضع الذي تقضى فيه الحاجة والامر في هذا واسع سواء قال عند رفعه لثوبه او قال عند مقاربته للموضع الذي تقضى فيه الحاجة فكله ان شاء الله حسن - 00:36:24

قوله رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء الخلاء هو الفضاء الواسع وسمى الموضع الذي تقضى فيه الحاجة بهذا الاسم لانهم في القديم لم يكونوا يتذذون - 00:36:43

موضع في البيوت لقضاء الحاجة كما ذكرت ام المؤمنين رضي الله عنها ذلك وكانوا يخرجون خارج البيوت لانهم لا يريدون الرائحة النتننة والنجاسة ان تكون في البيت ولذلك اذا قطع احد منهم حاجته في البيت يقطفها في ماعون - 00:37:04

او في ائه ونحو ذلك وهي التي تسمى بالمبولة التي يقضي فيها الانسان حاجته فيبول فيها لم يكونوا يقضون لم يكونوا لم يتذذوا في البيوت آآ موضع لقضاء الحاجة خاصة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:37:25

فيخرجون الى خارج البناء وخارج البناء هو الصحراء وهو البراز وهو الخلاء فيقال خرج الى الخلاء وخرج الى البراز لانه برع اذا ظهر وبرز البرز والمكان الفسيح الافيف - 00:37:48

ويقال بيراز للفظة نفسها فهي فضلة الانسان بالكسر واما بالفتح البراز فهو المكان و اذا اطلق على الخارج فهو من اطلاق المثل على الحال فيه كما قدمنا في الغائط ويقال له ايضا الغائط - 00:38:11

كما قدمنا فقوله رضي الله عنه وارضاه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء يقول اللهم اللهم اصلها يا الله حذف حرف النداء وعوضت الميم عنه فقيل اللهم - 00:38:31

ولذلك لا يقال في النثر يالله هم لانه جمع بين البديل والمبدل الا في ضرورة الشعر كما قال الامام ابن مالك رحمه الله والاكثر اللهم بالتعويظ وشد يا اللهم في قريظي - 00:38:52

ومنه قول الشاعر اني اذا ما حدث الم ناديت يا اللهم يا اللهم الاصل اصل اللهم يا الله وهذا كثير في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم انه ينادي ربها - 00:39:10

ويناجيه بقوله اللهم ايا الله طالبا راغبا او راهبا صلوات الله وسلامه عليه وادعيته كثيرة مشهورة سواء في طلب الخير او دفع الشر الهم اني بصيغة التوكيد ان هذا من التوحيد - 00:39:29

الذى هو خاص لله حق الله عز وجل الخاص الذي الخالص الذي لا يجوز صرفه لغيره وهو من توحيد الالوهية توحيد العبد ربها بافعاله الاستعاذه لا تكون الا بالله فيما لا يقدر عليه الا الله - 00:39:54

ولذلك يستعاذه بالله وحده وشرع الله لعباده ان يستعينوا به وحده الذي يجير ولا يجار عليه وقولك اللهم اني اعوذ اعوذ اي التجى واحتمي واعتصم اللهم اني اعوذ بك العود - 00:40:14

هو من الله جل جلاله و اذا اعاذك ربك فلن يستطيع احد ان يصل اليك بسوء ولذلك وصف نفسه سبحانه بأنه يجير ولا يجار عليه ولو اراد سبحانه احدا بالسوء فلن يستطيع احد ان يحول بين الله وبين ما اراده في عبده - 00:40:37

فهو يجير ولا يجار عليه سبحانه وتعالى قال تعالى امر النبي قل اني لن يجيرني من الله احد ولن اجد من دونه ملتحدا فقوله اللهم اني اعوذ اي الوذ والتجى واحتمي واعتصم - 00:41:02

خاصا بالله سبحانه وخاص التجاءه بالله سبحانه وتعالى من الخبر بالضم وهي الرواية للاكثرین والخبر بالاسكان وهي رواية البعض واما الرواية المشهورة الخبر فقيل بالضم ذكران الشياطين والخبائث امثال الشياطين - 00:41:24

وهو يستعيد من ذكران الشياطين واناثهم وقيل الخبر بالاسكان هو الكفر وقيل الشر وقيل الشيطان هذه كلها اقوال وكلها محتملة ويحتمل انه استعاذه بجنس الخبر يشمل هذا كله سواء كان خبشا حسيا - 00:41:53

لو كان خبشا معنويا وقوله عليه الصلاة والسلام اعوذ بك من الخبر والخبائث هذا من علم الغيب الذي لا يعلمه الا الله ان هذه الامانة وهي اماكن قضاء الحاجة تألفها الشياطين - 00:42:16

وتؤوي اليها الشياطين ولذلك شرع للمسلم ان يلتتجأ الى ربه وان يعتصم بربه وان يعود بربه سبحانه فيخلاصه من شرورهم وهذا من الرحمة التي بعث الله بها نبيه عليه الصلاة والسلام لاننا لا نعلم الغيب - 00:42:37

وامور الروح امور غريبة. ولذلك قال تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربها والشيطان عدو الانسان والانسان لا يراها انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم ولكن الله جعله مدحورا - 00:42:58

وجعله ضعيفا ولا يستطيع ان يقوم امام ذكر الله ولا يستطيع ان يقف امام حوال الله وقوته جل جلاله. فإذا اعتصم العبد بربه عصمه. واذا التجأ اليه حماه ووقاه وفي هذا الحديث دليل على انه من السنة - 00:43:17

ان يدعوا المسلم بهذا الدعاء عند اراده دخول الخلاء اذا ولذلك جاء صريحا في بعض الروايات اذا اردتم دخول الخلاء وفي رواية بسم الله زيادة بسم الله. لان اسم الله مبارك - 00:43:39

وتندفع به الشرور ويحصل به الخير. ولذلك قال تعالى تبارك اسم ربك. وبين سبحانه وتعالى ان اسمه مبارك هذا الذكر بالتسمية والاستعاذه يجعل الانسان في حصن حصين وحرز مكين من الشيطان الرجيم - 00:43:57

وفي هذا دليل على ان امور الشياطين ينبغي للمسلم ان يكتسي بالسنة بالالتجاء الى الله والاعتصام بالله منها اذا فعل ذلك فان الله

يعصمه ولذلك قال تعالى في الحديث القدسي - 00:44:17

يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم فمن استهدي الله في الوقاية من اعدائه ومن شرور الشيطان الذي هو اشد الاعداء بلاء فان الله يهديه الى استعاذه والالتجاء الخالص الذي يكون منه كمال الحفظ والحرز والصيانة من الله سبحانه وتعالى -

00:44:32

نسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يجعلنا في حصنه الحصين وحجزه المكين من شياطين الانس والجن وما كورون اللهم انا نعوذ بعوذك فلا تكنا الى حولنا وقوتنا اللهم انا نعوذ بك فلا تكنا الى غيرك ولا تكنا - 00:44:59

الى حولنا وقوتنا اجعلنا في عصمتك وعافيتك وحفظك انا الليل والنهار واحفظ ابناءنا وازواجنا وذبننا انا وبناتنا وازواجنا وذرياتنا بحفظك واسملنا بكتبك ورعايتك انك ولی ذلك والقادر عليه والله تعالى اعلم - 00:45:19 -

00:45:43 -